NEWS
THE CARTER CENTER
ONE COPENHILL, ATLANTA, GA 30307

مركز كارتر: عملية الإستفتاء السودانية سلمية وذات مصداقية

للنشر الفوريّ

17 يناير 2011

للاتصال:

في الخرطوم: ديبورا هيكس : 374 999 904 249+ **أو على العنوان** dhakes@emory.edu

سان فان دي بيرغ، 041 714 911 249+

تهنئ بعثة مراقبة مركز كارتر شعب السودان على الإدارة الناجحة للاستفتاء التاريخي حول تقرير المصير، الذي اتسم بإقبال كاسح من الناخبين المتحمسين أثناء فترة اقتراع سلمية ومنظمة دامت لسبعة أيام. ويعد تنفيذ عملية الاستفتاء ركيزة أساسية في اتفاقية السلام الشامل، كما تمثل تحقيقاً لتطلعات شعب جنوب السودان في تقرير مستقبلهم السياسي.

وبينما ما تزال هناك مراحل حاسمة يجب استكمالها قبل إعلان النتائج النهائية، يجد مركز كارتر عملية الاستفتاء حتى الآن عمليةً متسقةً مع المعايير الدولية الخاصة بالانتخابات الديمقراطية، وتمثل التعبير الحقيقي لإرادة المقترعين.

ووفقاً لمفوضية استفتاء جنوب السودان، وتقارير المراقبين وجهات أخرى، يبدو أن عتبة الـ 60 % المطلوبة لصحة الاقتراع قد حُققت قبل عدة أيام من نهاية فترة الاقتراع. وبالإضافة إلى ذلك، وبناءً على تقارير مبكرة لنتائج عد الأصوات، يبدو أنه من المؤكد تقريباً أن تكون النتائج الكلية لصالح الانفصال. ويرحب مركز كارتر بتصريحات الحكومة السودانية بأنها سوف تقبل نتائج الاستفتاء، ويتوقع أن يعترف بها ايضاً المجتمع الدولي بمجرد إعلان النتائج النهائية. وعلى الرغم من أن مواطني جنوب السودان متلهفون بشكل يمكن تفهمه لإستقبال نتائج الإستفتاء، إلا أن مركز كارتر يحض الجميع على المحافظة على الهدوء في انتظارهم الإعلان النهائي المقرر في بداية شهر نوفمبر المقبل.

ويُثني مركز كارتر على كلٍ من مفوضية استفتاء جنوب السودان و مكتب استفتاء جنوب السودان لتصميمهم على تنفيذ استفتاء ناجح رغم الوقت الضيق والتحديات اللوجستية. كما يعترف مركز كارتر أيضاً بالأدوار الحاسمة التي

لعبها كل من قسم الاستفتاء والانتخابات التابع للأمم المتحدة (UNIRED)، و المنظمة الدولية للأنظمة الانتخابية (IFES)، والشركاء الدوليون الآخرون، لمد يد العون لسلطات الاستفتاء السودانية. كما يجب أيضاً الاعتراف بجهد الحكومة السودانية وحكومة جنوب السودان لاتخاذها خطوات تضمن إجراء العملية بنجاح.

ولاحظت بعثة مركز كارتر النتائج الرئيسية التالية أثناء عملية الاستفتاء:

- تمخضت فترة الاقتراع بين 9-15 يناير عن إقبال كاسح للناخبين الذين أدلوا بأصواتهم في مناخ يجمع بين الحماس والتصميم الحازم على المشاركة في عملية استفتاء تاريخية. وعلى الرغم من أن الحماس قاد إلى صفوف طويلة أثناء الأيام الأولى من الاقتراع في جنوب السودان، إلا أن الناخبين أظهروا الصبر والالتزام.
- باستثناء حوادث قليلة معزولة، فقد أُجرى الاقتراع في مناخ سلميٍّ ومنظم. حيث كانت مواد الاقتراع موجودة في أماكنها في معظم المراكز عند بداية الاقتراع، وأدى معظم المسئولين مهامهم على نحو ملائم ومفعم بالثقة، عاملين بجد ودون تلقي مستحقاتهم المالية في غالب الأحيان.
- وبينما كان إقبال الناخبين على الاقتراع ساحقاً في الجنوب، مشارفاً حدود 100% في العديد من المواقع، إلا أن المشاركة في التسجيل والاقتراع في الشمال جاءت منخفضة بشكل ملحوظ. إن المسافات الطويلة و نقص وسائل المواصلات إلى مواقع الاستفتاء ربما ساهمت في هذه النتيجة؛ كما شجعت الحركة الشعبية لتحرير السودان الجنوبيين الذين يعيشون في الشمال على العودة إلى الجنوب للتسجيل والاقتراع. كما إن الأعداد الضخمة من الجنوبيين الذين قرروا العودة إلى الجنوب بعد التسجيل قد تمثل على الأرجح عاملاً آخراً في الإقبال المتدني على التصويت في الشمال.
- أثناء فترة تسجيل الناخبين في شهري نوفمبر وديسمبر، سجل أكثر من 3.9 مليون جنوبي للتصويت، معظمهم في جنوب السودان ولكن أيضاً في شمال السودان إلى جانب مواقع الاقتراع في الدول الثمانية. وعلى الرغم من أن التسجيل واجه بعض التحديات الإجرائية واللوجستية والأمنية، إلا أن مراقبي مركز كارتر وجدوا عملية التسجيل في عمومها ذات مصداقية ووضعت أساساً متيناً لاقتراع شامل.

إجمالاً، عملية الاستفتاء حتى الآن ناجحة ومتسقة بشكل كبير مع المعايير الدولية. ولكن، أبلغ مراقبو مركز كارتر عن عدد من المشكلات، التي لا تقوض المصداقية العامة وشرعية عملية الاستفتاء، إلا إنها تستحق الإشارة إليها لضمان التحسينات في العمليات الانتخابية مستقبلاً في السودان:

- أثناء فترتي التسجيل والاقتراع، أشار مراقبو مركز كارتر إلى أن الإجراءات التي قُصد منها حل الشكاوى في مراكز الاستفتاء- خصوصاً تشكيل لجان الاستئناف- لم تُنفذ بطريقة ملائمة، وفشلت في تقديم معالجة فعالة للشكاوى.

- وبالمثل، كان تطبيق معيار الأهلية، أثناء فترة التسجيل، متفاوتاً، خاصةً في شمال السودان حيث تم إرجاع بعض المسجلين المحتملين. كما أن العريفين الذين قصد من وجودهم التحقّق من أهلية المتقدمين للتسجيل كانوا إما غائبين عن بعض الموقع أو غير معترف بهم من قبل المسجلين كممثلين للمجتمع يتمتعون بالمصداقية.

- إن غياب عملية تثقيف للناخبين واسعة النطاق وغياب تثقيف الناخبين غير المنحاز ساهم أيضاً في الفهم المحدود للعملية من جانب الناخبين، وقلص من قدرتهم على اتخاذ قرارات متبصرة حول تأثيرات الوحدة مقابل الانفصال.

- أبلغ مراقبو مركز كارتر، أثناء فترة الاقتراع، عن وجود حالات واسعة الانتشار من الاقتراع بمساعدة الغير بالنسبة للناخبين غير المتعلمين أو ذوي التعليم المحدود في جنوب السودان، وذلك غالباً بواسطة مسئولي الاستفتاء. بشكل عام، وجد مراقبو مركز كارتر أن هذه المساعدة قد قدمت بحسن نية من قبل المسئولين وبرغبة من المقترعين. وعلى الرغم من أن هذه المساعدة قد تقوض سرية الاقتراع، لكن لم يبد أن لها تأثير على إرادة الناخبين في معظم الحالات. إن معدلات الأمية العالية مصحوبةً بنقص تثقيف الناخبين قد ساهما في هذه الظاهرة.

- في الجنوب، أبلغ مراقبو مركز كارتر عن العديد من حالات وجود مسئولين أمنيين داخل مراكز الاستفتاء، مثلما لاحظ المراقبون وجود كبير في الشمال للعناصر المنية خارج المراكز. وبينما قد يكون حضور مسئولي الأمن قصد منه الحفاظ على الأمن والنظام، إلا أن وجودهم قد يكون له أثر ترهيبي على بعض الناخبين.

- يرحب مركز كارتر بمبادرة مفوضية استفتاء جنوب السودان لإعلان ونشر النتائج المجمعة لكل مرحلة من مراحل عملية تجميع النتائج مما يعزز الشفافية فيما يتعلق بتجميع النتائج النهائية.

ومع الختام المقبل لعملية الاستفتاء، يدعو مركز كارتر الفاعلين في شمال وجنوب السودان على السواء، خاصةً شركاء اتفاقية السلام الشامل، لاتخاذ الإجراءات العاجلة لمعالجة التحديات التالية:

- يجب أن ينخرط كل من حزب المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لتحرير السودان فوراً في حل كل القضايا العالقة الخاصة بفترة ما بعد الاستفتاء بأعجل ما تيسر- قبل انتهاء أمد اتفاقية السلام الشامل- خصوصاً القضايا المتعلقة بأبيي والجنسية.

- رغم أن قضايا الجنسية فيما يخص السودانيين الجنوبيين في الشمال والشماليين في الجنوب تظل معلقةً، فإنه من الأهمية بمكان ضمان أمن جميع السودانيين. ويدعو مركز كارتر طرفي اتفاقية السلام الشامل لضمان حماية جميع السودانيين في فترة ما بعد الاستفتاء.

- أثارت فترة الاستفتاء موجةً من العودة إلى الموطن الأصلي لما يقدر ب 180.000 جنوبي كانوا يسكنون في الشمال. لقد كانت حكومة جنوب السودان غير مستعدة مراراً وتكراراً لتقديم الخدمات الأساسية للعائدين. ويشجع مركز كارتر الحكومة على زيادة مساعدتها للجنوبيين العائدين ممن ينوون العودة إلى مجتمعاتهم الأصلية.
- يعتقد مركز كارتر أنه من الضروري لشمال وجنوب السودان تنفيذ هدف اتفاقية السلام الشامل الخاص بالتحول الديمقراطي في السودان. ويرحب مركز كارتر ويشجع الجهود المبذولة للسعي إلى عملية دستورية توافقية في جنوب السودان لتوفير أساس شامل لمجتمع سياسي تعددي ذي حيوية. وفي الشمال، يشجع مركز كارتر الحزب الحاكم على الاستجابة للدعوات المنادية بعمليات تشاور ذات معنى مع المعارضة، وعلى دعم عمليات المشورة الشعبية في جنوب كردفان والنيل الأزرق.
- وأخيراً، يحث مركز كارتر جميع الأطراف على العمل من أجل تحقيق سلام دائم في دارفور.

خلفية حول بعثة مركز كارتر

بدأت أنشطة مركز كارتر لمراقبة الاستفتاء في السودان في أغسطس 2010 ، استجابةً لدعوة من مفوضية استفتاء جنوب السودان، وبالتالي نشر مراقبين على المدى الطويل في شهر سبتمبر. أثناء فترة التسجيل، نشر مركز كارتر 72 مراقباً في السودان وفي مواقع الاقتراع الثمانية خارج البلاد. بالنسبة لفترة الاقتراع، نُشر أكثر من 100 مراقب لمراقبة عملية الاقتراع وتجميع الأصوات في السودان وفي مواقع الاقتراع الثمانية خارج السودان.

يقيم مركز كارتر عمليات الاستفتاءات في السودان انطلاقاً من اتفاقية السلام الشامل، والدستور الانتقالي، وقانون استفتاء جنوب السودان، والالتزامات الواردة في الاتفاقيات الإقليمية والدولية بشأن إجراء انتخابات ديمقراطية[1]. بشكل إجمالي، يشكل العاملون في مركز كارتر ما بين قياديين وموظفين أساسيين ومراقبين مجموعةً متنوعة من 34 بلداً[2].

تتمثل أهداف بعثة مركز كارتر للمراقبة في تقديم تقييم محايد لمحل جودة عملية الاستفتاء، وتعزيز عملية شاملة لجميع السودانيين الجنوبيين، وإظهار الاهتمام الدولي بعملية الاستفتاء في السودان. ويجري مركز كارتر أنشطة مراقبة *وفقًا لإعلان مبادئ المراقبة الدولية للانتخابات، ومدونة قواعد السلوك، الذي اعتمدته الأمم المتحدة عام* 2005

[1] صادق السودان على الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب في 18 فبراير عام 1986، ودخل الميثاق الأفريقي حيز التنفيذ في 21 أكتوبر 1986. كما التحق السودان بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية في 18 مارس 1986، والذي دخل حيز التنفيذ في 23 مارس عام 1976.

[2] تشمل هذه البلدان: استراليا، بلجيكا، بنين، الكاميرون، كندا، الصين، جمهورية الكنغو الديمقراطية، الدنمارك، مصر، أثيوبيا، فرنسا، جورجيا، المانيا، الأردن، الهند، العراق، ايرلندا، ايطاليا، كينيا، كوسوفو، لبنان، ليبريا، مالاوي، ماليزيا، المغرب، موزنبيق، ناميبيا، هولندا، نيجريا، النرويج، سيراليون، سلوفاكيا، جنوب افريقيا، اسبانيا، السويد، سويسرا، توغو،يوغندا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، زامبيا، وزمبابوي.

وصادقت عليه 35 مجموعة مراقبة[3]. سينشر مركز كارتر بيانات عامة دورية حول نتائج الاستفتاء، وستكون متاحةً على الموقع الالكتروني للمركز: www.cartercenter.org.

####

تم إنشاء مركز كارتر عام 1982 بواسطة رئيس الولايات المتحدة السابق جيمي كارتر وزوجته روزالين، بالشراكة مع جامعة ايموري، لتعزيز السلام والصحة حول العالم. والمركز منظمة غير ربحية وغير حكومية، وقد ساعد على تحسين حياة الناس في أكثر من 70 بحل النزاعات؛ وتطوير الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والفرص الاقتصادية؛ ومنع الأمراض؛ وتطوير العناية بالصحة النفسية؛ وتعليم المزارعين زيادة إنتاج المحاصيل. بدأ مركز كارتر يعمل في السودان في عام 1986 و لأكثر من عشرين عاماً ركز المركز على تحسين الصحة و منع وحل النزاعات في السودان. رجاءً زوروا موقعنا للمزيد من التفاصيل حول مركز كارتر www.cartercente r

[3] يمكن الاطلاع على إعلان المبادئ في نسخته العربية والانجليزية في الموقع التالي:
http://cartercenter.org/peace/democracy/des_declaration.htm